قوم قطا في عقر دارهم الا ذلوا فتناكلتم وتواكلتم وثقل عليكم ذلك حتى شنت عليكم الغارات
هذا اخو غامد قد نزلت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا صالحين
ونساء ولقد بلغني انه قد كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع رعاثها
وحجلها ثم انصرفوا موقورين لم يكلم احد منهم كلما والله ان امرا مسلما مات من دون هذا
اسفا لما كان عندي لذلك ملوما بل كان عندي جديرا يا عجبا عجب يميت القلب ويكثر الهم
ويبعث الاحزان من اجتماع هولاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضا ترمون
ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويغار عليكم ولا تغيرون ويعصى الله وترضون
يا اشباه الرجال ولا رجال احلام الاطفال وعقول ربات الحجال اذا قلت لكم اغزوهم
في الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ الحر عنا واذا قلت لكم اغزوهم في البرد قلتم هذه ايام قر وصر امهلنا حتى ينسلخ القر عنا فاذا كنتم من الحر والبرد
تفرون فانتم والله من السيف افر اما والله لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت
ندما وملاتم قلبي غيظا وافسدتم علي رايي بالخذلان حتى لقد قالت قريش ان
بن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا راي له في الحروب لله ابوهم وهل منهم اشد لها مراسا مني
لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا الان قد نيفت على الستين ولكن لا راي لمن
لا يطاع فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين انا واخي كما قال الله لا املك الا نفسي واخي
فمرنا وهذا اخي فمرنا بامرك فوالله لنضربن دونك ولو حال بيننا جمر الغضى وشوك
القتاد فقال لهما علي يرحمكما الله واين تقعان مما اريد **وبه قال اخبرنا** محمد بن علي
البغدادي قال حدثنا محمد بن يزداذ قال حدثنا علي بن الحسن الوراق البغدادي قال حدثنا
احمد بن عبد الله قال حدثني بن سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة ان رجلا قام الى علي بن ابي
طالب فقال يا امير المومنين كيف كان ربنا فقال كيف لم يكن وربنا لم يزل حيا وانما يقال للشي
لم يكن كيف كان فاما ربنا فهو قبل القبل وقبل كل غاية انقطعت الغايات عنده فهو غاية
كل غاية قال فقال كيف عرفته فقال اعرفه بما عرفني به نفسه لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس متدان في علوه عال في دنوه ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين
ما يكون كائنا قريب غير ملتصق وبعيد غير منقص يعرف بالعلامات ويثبت بالايات
يوحد ولا يبعض بحقق ولا يمثل لا اله الا هو الكبير المتعال **وبه قال اخبرنا ابو رحمه
الله تعالى** قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد الصفواني قال حدثنا اسحق بن العباس بن محمد بن موسى
بن جعفر قال حدثني جدي عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال لما ضرب امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام الضربة التي توفي منها استند الى اسطوانة المسجد والدماء تسيل على شيبته
وضج الناس في المسجد كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه واله فابتدا خطيبا بعد
الثنا على الله وحمده والصلوة على نبيه كل امري ملاق ما يفر منه والاجل تساق اليه النفس والهرب
منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا ستره واخفاه علما

مكنونا

الى عاث بكسر الدال والعيث الافساد
وقتلته بسوط العاقد ربطه واحد نيح
وعشره وعشر بالتحريك وعنت
المراه نضر بطلت نت
صحاح

مكنونا اما وصيتي بالله عز وجل فلا تشركوا به شيئا ومحمد رسول الله صلى الله عليه فلا تضيعوا سنته
اقيموا هذين العمودين حمل كل امري منكم مجهود وخفف عن الجهلة رب كريم رحيم ودين
قويم وامام عليم كنتم في اعصار وذروا ريافي تحت ظل غمامة اضمحل راكدها ليعظكم خفوتي
وسكون اطرافي انه لا وعظ لكم من نطق بليغ ودعتكم وداع امري مرصد للتلاق غدا ترون
ايامي تكشف لكم عن سرايري فعليكم السلام الى يوم اللزام كنت بالامس صاحبكم وانا اليوم
عظة لكم وغدا افارقكم فان ابق فانا ولي دمي وان افن فالقيامة ميعادي عفى الله عني وعنكم
وبه قال اخبرنا ابو العباس احمد بن ابرهيم الحسني قال اخبرنا ابو العباس الفضل
بن الفضل بن العباس الكندي قال حدثنا محمد بن سهل بن ميمون العطار قال حدثنا عبد الله بن محمد
البلوي قال حدثنا عمارة بن زيد عن عبد الله بن العلاء عن صالح بن سبيع عن عمرو بن صعصعة
بن صوحان عن ابيه عن المعتمر قال حضرت مجلس امير المومنين علي عليه السلام في جامع الكوفة فقام
اليه رجل مصفار اللون كانه من متهودة اليمن فقال يا امير المومنين صف لنا خالقك وانعته
لنا حتى كانا نراه وننظر اليه فسبح علي عليه السلام ربه وعظمه وقال الحمد لله الذي هو اول الا بدي
مما ولا باطن فيما ولا ممازج معا ولا خيال مما ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا
بذي غاية فيتناهى ولا بمحدث فينصرف ولا بمستتر فيتكشف ولا كان بعد ان لم يكن
بل حارت الاوهام ان يكيف المكيف للاشيا من لم يزل لا بمكان ولا يزول لاختلاف الازمان
ولا يقلبه شان بعد شان البعيد من تخيل القلوب المتعالي عن الاشباه والضروب علام
الغيوب فمعاني الخلق عنه منفية وسرايرهم عليه غير خفية المعروف بغير كيفية لا يدرك
بالحواس ولا يقاس بالناس لا تدركه الابصار ولا تحيط به الافكار ولا تقدره العقول ولا تقع
عليه الاوهام **وبه قال اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن زيد الحسيني قال اخبرنا الناصر للحق
الحسن بن علي قال حدثنا اخي الحسين بن علي بن محمد بن الوليد عن محمد بن ابي عمير عن هشام عن جميل
الجعفي قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام خطب امير المومنين علي عليه السلام **الناس بعد ان**
استخلف بثلثة ايام فحمد الله واثنى عليه وافاض في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله
ثم قال ايها الناس انما مبدا وقوع الفتن اهوا تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب
الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولو ان الباطل خلص لم يخف
على ذي حجا ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك
استحوذ الشيطان على اوليايه دون الذين سبقت لهم من الله الحسنى اليوم عمل ولا ثواب
وغدا ثواب ولا عمل كونوا مفاتيح الهدى بث بكم نفى الله ربق الذل عن اعناقكم وبنا
يفتح وبنا يختم لا بكم الله ايها الناس لقد ادركت اقواما كانوا يبيتون سجدا لله وقياما
كان صهيل النار في اذانهم اذا ذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في يوم الريح العاصف ايها
الناس ان الله حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فروضا فلا تنقضوها وامسك عن اشيا
لم يمسك عنها نسيانا بل رحمة من الله لكم فاقبلوها ولا تكلفوها حلال بين وحرام
بين وشبهات بين ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه فهو لما استبان له اترك والمعاصي حمى الله

الخفوت السكون
وانقطاع النفس والحركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)